زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٤٣، الخميس ٢٦-١٢-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

مابين كف وأخر
تضيع دماء السوريين

الدعوة الى جنيف٢
واشكالية التفاوض

الغناء والثورة

غولِم Golem

المجلس المحلي لمدينة حلب يعلن بأنه مجلس طوارئ

نتيجة القصف الممنهج والإجرامي الذي ترتكبه عصابات الأسد المجرمة بحق الأهالي المدنين في مدينة حلب فأن المجلس المحلي لمدينة حلب يعلن بأنه مجلس طوارئ لخدمة محافظة حلب المنكوبة ويضع كافة كوادره والياته وطاقاته تحت تصرف فرق الدفاع المدني في محافظة حلب.

كما يناشد المجلس المحلي لمدينة حلب كافة الثوار والأهالي بالتعاون مع فرق الدفاع المدني وعدم الوقوف عائقاً امام فرق الدفاع المدني.

وزير دفاع روسيا: أرسلنا شاحنات وعربات مدرعة لضمان أمن عملية نقل الكيماوي

قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، يوم الاثنين، أن بلاده أرسلت شاحنات وعربات مدرعة، إلى سوريا، لضمان أمن عملية نقل الأسلحة الكيميائية السورية الى خارج البلاد وإتلافها. وقال شويغو خلال حوار مع بوتين بواسطة تقنية الفيديو "كونفيرنس"، بحسب ما نقلت وكالات أنباء روسية، إن "الطائرات الروسية حملت في الأيام القليلة الماضية ٥٠ شاحنة طراز كاماز، و٢٥ شاحنة مدرعة طراز اورال، إلى ميناء اللاذقية السوري الى جانب معدات أخرى، وذلك لضمان نقل الأسلحة الكيميائية السورية الى الخارج وإتلافها". وتابع شويغو أن روسيا وردت أيضا "صهاريج للمياه ومطابخ ميدانية وخيما عسكرية وذلك لدعم الطاقم الذي سيتولى نقل الأسلحة الكيميائية وإتلافها"، مشيرا إلى أن "الطيارين الروس نفذوا مهمتهم بنجاح وسلموا جميع المواد للجانب السوري وفقا للخطة".

وكانت الحكومة الروسية، أعلنت يوم الجمعة الماضي، عن تخصيص ٢ مليون دولار لتمويل نقل الترسانة الكيماوية السورية إلى المكان المخصص لإتلافها.

وأعلنت منظمة حظر السلاح الكيماوي، الأربعاء الماضي، تفاصيل خطتها لتدمير الكيماوي السورية، موضحة أنه سيتم نقله خارج البلاد عبر شاحنات مصفحة روسية وسط مراقبة كاميرات صينية وأنظمة أميركية لتحديد المواقع. وكانت رئيسة بعثة الكيماوي سيغريد كاغ، أعلنت يوم الخميس الماضي، ان الأطراف الدولية مستعدة للتعاون مع سوريا في نزع السلاح الكيماوي، فيما قال نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أن سوريا تعاونت بشكل كامل مع البعثة المشتركة لتدمير الكيماوي السوري بموجب انضمامها إلى اتفاقية حظر الكيماوي.

وكان نائب ممثل روسيا في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية فاسيلي تيتوشكين، قال في وقت سابق، أن روسيا مستعدة لتأمين ميناء اللاذقية والمياه الإقليمية السورية أثناء عملية تدمير الأسلحة الكيماوية السورية. ويتواجد في سوريا بعثة مشتركة من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة مهمتها في تدمير الكيماوي في سوريا، بناء على قرار من مجلس الأمن بهذا الشأن، وانتهت من المرحلة الأولى من نزع الأسلحة الكيميائية، ودمرت المعدات اللازمة لإنتاج المواد السامة، في حين تسعى للانتهاء من القضاء على كل المواد الكيماوية بمنتصف العام القادم

تحرير مشفى الكندي بعد معارك ضارية

أعلن الثوار مساء اليوم سيطرتهم الكاملة على مشفى الكندي في حلب بعد معارك شرسة مع النظام استمرت على مدى ١٦ يوم ، وذلك منذ لحظة الاعلان عن معركة القلب الواحد بتاريخ الرابع من شهر كانون الأول الجاري .

ونفّذ الثوار صباح اليوم عمليتين استشهاديتين في مشفى الكندي مما ادى الى مقتل العشرات من قوات النظام وتهدّم المبنى الأول بشكل كامل ، الأمر الذي رد عليه النظام بقصف عنيف بالبراميل المتفجّرة في محيط مشفى الكندي ،وقال ناشطون من مدينة حلب أن أكثر من عشرة براميل متفجّرة ألقاها الطيران المروحي في محيط المشفى وداخل بلدة عويجة القريبة منذ صباح اليوم الجمعة، وذلك بعد تقدم الثوّار وتحريرهم لمبنى المشفى القديم .

لكن الثوار تابعوا تقدمهم وسط استغاثات بقايا عناصر النظام ومرتزقته ، وتمت لهم السيطرة الكاملة على جميع مباني المشفى بالكامل مساءً ، بعد عملية تمشيط شاقة .

لماذا مشفى الكندي ؟

كان الثوار قد تمكنوا قبل عام ، من دخول مشفى الكندي بشكل كامل لأول مرة ، بعدَ ان كان ثكنة عسكرية كبيرة لقوات النظام وشبيحته .

لم يترك النظام تلك النقطة الاستراتيجية طويلاً ، وفي عملية مفاجئة استطاع النظام استرجاع المشفى ودخوله بعد مقاومة عنيفة من الثوار بتاريخ ١١- ١٢-٢٠١٢ ، بعد أقل من شهر على تحريرها ، وكانت تلك أوّل منطقة يستردها النظام بعد تحريرها منذ بداية الثورة المسلحة في حلب ، وكانَت الغنائم لاتزال فيها ، لاسيما كميّات الدواء الكبيرة في المستودعات الأرضية .

وأظهرَ النظام اصراراً غريباً على الاحتفاظ بالمشفى، ورغم تساقط النُقاط الأخرى تباعاً "مخيم حندرات" و"مدرسة المشاة" ثمّ "مطار منّغ العسكري" إلّا أنّ النظام أبقى على تلك النقطة وزادَ من تحصينها ، مما دفعَ كثيرين الى الشك بالسبب الحقيقي وراء تلك العملية .

وقعَ عددٌ من الثوار أسرى نتيجة لإعادة احتلال النظام لمشفى الكندي، وتم تسُريب مشاهد فيديو (مؤذية جدا) بعد ثلاثة أشهر على وقوعهم في الأسر ، وسرّب تلك المشاهد احد الجنود المنشقين الذين انشقوا من المشفى والتحقوا بالثوار .

يعد مشفى الكندي موقعاً استراتيجياً هاماً ، نظراً لوقوعه على تلة مرتفعة في مدخل الريف الشمالي ، وكانت يمثّل مع "شبيحة مخيم حندرات" و"السجن المركزي" و "مدرسة المشاة" و "مطار منّغ العسكري" ، قوّة النظام ويدهُ الطولى في أذى الريف الشمالي كلّه .

ملف الاخبار اعداد: حسن قدور

اللاجئين السوريين إلى لبنان تجاوز ٨٤٨ ألف لاجئ

أظهر تقرير أممي، يوم الأحد، أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان وصل إلى ٨٤٨,٨٠٣ لاجئ، حيث بلغ عدد للاجئين المسجلين لدى المفوضية العليا للاجئين ٧٩٣,٢٢٧، بينما عدد الذين ينتظرون تسجيلهم ٥٥,٥٧٦ لاجئاً.

لفت التقرير إلى أنه "تمّ تسجيل أكثر من ١١٠٠٠ شخص لدى المفوضية خلال هذا الأسبوع، فبلغ مجموع عدد اللاجئين السوريين الذين يتلقون المساعدة من المفوضية وشركائها ٨٤٨٨٠٠ شخص (٧٩٣٠٠٠ شخص مسجّلون و٥٥٠٠٠ شخص بانتظار التسجيل)".

وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أعلنت، الأسبوع الماضي، أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان بلغ، منذ بدء النزاع منتصف آذار ٢٠١١ ، ٢٠ % من سكانه، حيث وصل عددهم حينها إلى ٨٤٢ ألف سوري و٥٢ ألف فلسطيني.

وأشار التقرير إلى أن "عدد اللاجئين المسجلين في شمال لبنان وصل إلى ٢٣٧,٢٥٩ بينما هناك ١٠,١٣٥ في انتظار التسجيل، كما وصل عدد اللاجئين المسجلين في بيروت وجبل لبنان إلى ١٨٢,٠٤٨، بينما لا يزال ٣٨,٠٥٤ بانتظار التسجيل، وفي وادي البقاع شرق لبنان بلغ عدد النازحين المسجلين ٢٧١,٧٥٧ ، فيما هناك ٥,٦١٥ بانتظار التسجيل، وفي جنوب لبنان يوجد ١٠٢,١٦٣ من النازحين جرى تسجيلهم بينما لا يزال ١,٧٧٢ بانتظار التسجيل".

وكانت المفوضية العليا للاجئين أعلنت أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان بلغ، منذ بدء النزاع منتصف آذار ٢٠١١ ، ٢٠ % من سكانه، فيما يطالب لبنان من المجتمع الدولي بتقديم الدعم المناسب، للتمكن من الاستمرار باستيعاب اللاجئين السوريين.

هذا وحذرت الأمم المتحدة، مؤخراً، من أن عدد السوريين اللاجئين قد يصل إلى حوالي ٤,١٠ ملايين لاجئ بحلول نهاية ٢٠١٤، مناشدة الدول المانحة بتوفير ٦,٥ بليون دولار لسوريا والدول المجاورة لتقديم المساعدة لإجمالي ١٦ مليون شخص تضرروا جراء الصراع.

وأبدت الأمم المتحدة مؤخرا الالتزام الكامل بمساعدة لبنان في موضوع النازحين السوريين ودعمه من اجل اجتياز المرحلة الدقيقة سياسيا وامنيا واقتصاديا وإنسانيا، واعدة بإنشاء مخيمات جديدة لاستيعاب كافة النازحين السوريين.

ويعتبر لبنان المستقبل الأول للاجئين السوريين جراء الصراع الدائر، حيث أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سابقا أن أعدادهم في لبنان تجاوزت ٨٢٥ ألف شخص، ويتوزع هؤلاء بين منازل عائلات مضيفة أو مستأجرة، في حين يقيم الآلاف في مخيمات مؤقتة ومراكز إيواء ظروف معيشية وصحية سيئة، في حين اشتكى لبنان مرارا من الأعباء التي يتحملها نتيجة تزايد أعداد اللاجئين السوريين، إضافة إلى عدم وفاء الدول المانحة بالتزاماتها المادية

بريطانيا تسحب جنسية مواطنيها المشاركين في القتال في سوريا

كشفت صحيفة بريطانية أن الداخلية البريطانية بدأت بسحب الجنسية من مواطنيها، الذين يحملون الجنسية المزدوجة من المشاركين في القتال في سورية، وذلك لمنعهم من العودة إلى البلاد، معتبرة أن هذا "الإجراء يساهم في تقليل الخطر الإرهابي داخل البلاد".

وذكرت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، في عددها الصادر يوم الإثنين، أن "الداخلية قد سحبت الجنسية من ٢٠ شخصا خلال العام الجاري، علما بأنها جردت ١٧ شخصا فقط الجنسية في الفترة الماضية الممتدة من أيار ٢٠١٠ ومطلع العام الجاري، وفق معلومات قدمها مكتب التحقيقات الصحفية".

وكان مقطع فيديو بث على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا، يظهر به رجلا يتحدث بلكنة بريطانية، وهو يدعو بريطانيين إلى الانضمام للقتال في سوريا إلى جانب مقاتلين معارضين، ما أثار مخاوف لدى البريطانيين، وتقوم وكالات مخابرات غربية بدراسته.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية، لم تسمها، "قلقها من الوضع المتعلق بالمقاتلين البريطانيين في سورية، وذلك باعتبار أن سورية قريبة نسبيا من الأراضي البريطانية، الأمر الذي يسهل للمتطرفين السفر إلى ومن البلاد".

وقال مسؤول سابق في وزارة الخارجية البريطانية للصحيفة، وصفته بالكبير، إن "تجريد المواطنين البريطانيين المقاتلين في سورية سر مفتوح"، موضحاً أن "هناك ما بين ٤٠ و٢٤٠ بريطانياً يقاتلون في سورية"، معتبرا أنه "على السلطات أن تسرع إجراءات سحب الجنسية منهم".

وبينت تقارير إعلامية بثت مؤخرا، أن "كتيبة جهادية" من مقاتلين بريطانيين شكلت في شمال سوريا، فيما تتخوف دول غربية وأوروبية من توجه عدد من مواطنيها للقتال في سوريا، مشيرة انها ستقوم بمحاسبة من عاد من المقاتلين إليها، بتهمة الانتماء إلى منظمات "متطرفة" محظورة.

وبيّنت الصحيفة أن "لوزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي الحق في سحب الجنسية من المواطنين مزدوجي الجنسية، في حال كانت تعتقد أن وجودهم في المملكة المتحدة لا يساهم في المصلحة العامة أو أنهم نالوا الجنسية بوسائل احتيال".

ورفضت وزارة الداخلية التعليق على زيادة عدد الأشخاص الذي تم تجديدهم من الجنسية خلال العام الماضي، مؤكدةً للصحيفة أن "وزيرة الداخلية ستقوم بسحب الجنسية في حال اعتقدت أن ذلك يساهم في المصلحة العامة

توفي الاثنين عن ٩٤ عاما الروسي ميخائيل كلاشنيكوف مخترع بندقية الهجوم السوفياتية الشهيرة والتي صنعت منها ملايين النسخ عبر العالم.

توفي اليوم الاثنين الروسي ميخائيل كلاشنيكوف عن ٩٤ عاما، حسب ما أعلنت وكالة ايتار-تاس الرسمية الروسية. وكلاشنيكوف هو مخترع بندقية الهجوم السوفياتية ايه كاي-٤٧ التي تحمل اسمه والتي وصنعت منها عديد النماذج التي بيعت منها الملايين عبر العالم. ولم يجن كلاشينكوف أي مال من بيع هاته البنادق التي تستخدمها جيوش أكثر من ٨٠ دولة وسبق أن تم نقل ميخائيل كلاشنيكوف عدة مرات إلى المستشفى في الأشهر الأخيرة بسبب مشاكل صحية خصوصا في القلب. وبدأ كلاشنيكوف تصميم بندقيته في ١٩٤٧ حين كان يتعافى من إصابة في الحرب العالمية الثانية. وميخائيل كلاشنيكوف هو أحد الروس الأكثر شهرة في العالم، ومن الحاصلين على أكبر عدد من الأوسمة في بلاده

الدعوة الى جنيف٢ واشكالية التفاوض

لقد أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان غي مون أنه سيتم توجيه الدعوة الى أطراف النزاع في سوريا الى مؤتمر جنيف٢ في الثاني والعشرين من كانون الأول الجاري، على أن ينعقد المؤتمر في موعده المحدد في العشرين من كانون الثاني لعام ٢٠١٤ على قاعدة جنيف١، دون الاشارة الى مصير بشار الأسد وهل ستحضر ايران المؤتمر من عدمه، فيما يبدو من التصريحات المتناقضة ومن استشفاف الموقف الأميركي والروسي رغبتهم في حضور ايران لتقديرهم أن هذه الأخيرة هي الأكثر تأثيرا على نظام الطاغية بشار، ويريدون استثمارها بعد الاتفاق النووي معها، للضغط على النظام السوري.

ان التفاوض بين الأطراف المتصارعة داخليا يكتسب مشروعية حيثما ظل الصراع في اطاره السلمي، حيث يمكن لقوة اجتماعية سياسية ثالثة أن تتدخل كوسيط بين الطرفين المتنازعين وتضغط لجرهما الى التفاوض واعادة دورة عجلة التقدم بما يخدم مصالح الشعب والوطن بشكل عام كما حصل في تونس، حيث تدخل الاتحاد التونسي للشغل وهو جزء أصيل في الثورة التونسية، حيث أصرت الترويكا الحاكمة بقيادة النهضة الى الجلوس لطاولة المفاوضات مع بقية أطياف الشعب التونسي للخروج من المأزق التي دخلت فيه الثورة التونسية بعد الاطاحة بابن علي وتسلم النهضة للحكم.

أما في سوريا وبعد أن أوغل النظام في الدم السوري من قتل مئات الألوف وارتكب مجازر في حق الشعب السوري طالت حتى الأطفال وهدم البنية التحتية للبلاد واعتقل مئات الألوف وشرد الملايين داخليا وخارجيا، عاملا على تغيير الطبيعة الديمغرافية للشعب السوري بتوطين وتجنيس أجانب من طائفة بعينها ومحاولة ابقاء المهجرين في دول الجوار مما يشكل نكبة جديدة تشبه النكبة الفلسطينية، وهذا ما يقصده بطرح مشروع البطاقة الالكترونية، بعد كل هذا الذي قام به النظام الباغي وعدم وجود كتلة اجتماعية سياسية قادرة كالحالة التونسية يبدو من العبث الدخول في مفاوضات مع هذا النظام الذي لم يكن يرجى منه الاصلاح، فكيف نأمل بالتغيير الديمقراطي من خلاله، ان التغيير الديمقراطي في سوريا لا يمكن أن يتم بعد ما يقارب من الثلاث سنوات على بدء الثورة السورية الا بعد كنس نظام بشار الأسد بكل مرتكزاته وأركانه، ولكي لا يبقى كلامنا خيالي بعد أن أصبح واضحا أن حالة من التوازن بين الشعب السوري وقواه المسلحة وبين النظام وحلفائه ينتابها حالة من الكر والفر في كلا الجانبين، ويبدو أن الموقف العالمي مرتاح لهذه الحالة ولا يريد لأي طرف من حسم الصراع لصالحه عسكريا مما يشي بأن الأمريكان والذين هم الأكثر فاعليه على المستوى العالمي متفاهمين مع الروس على فرض تسوية في سوريا تضمن للجميع مصالحهم ما عدا الشعب السوري.

ان نظرة سريعة الى طرفين النزاع في سوريا، الشعب السوري وثورته بكل أطيافها السياسية والعسكرية، والنظام مع حلفائه والتدخلات الاقليمية والعالمية لدى الطرفين، وتبيان مواضع التأثير تخرجنا من حالة التخيل وتضعنا في تلاحم مع الواقع.

الثورة السورية انتقلت من طور الى أخر حتى وصلت الأن، حيث الائتلاف ممثلا للثورة السورية عالميا يحوي بداخله شللا وأفرادا ربطوا أنفسهم من البداية بدول اقليمية وعالمية مما أفقدهم امكانية اتخاذ قرار موحد لصالح الشعب السوري، كما أفقدهم حرية التعبير بعيدا عن مصالح الدول التي ارتبطوا فيها، ودخولهم في عملية الفساد لهذه الدول مما أوقعهم في النرجسية التي أعمتهم عن رؤية الأطياف السياسية الأخرى في الداخل السوري، مما أضعفهم وسمح للمجلس الوطني الكردي قبلا أن يقرر الذهاب الى جنيف٢ بوفد خاص به، لمناقشة المسألة الكردية، أي أنهم قبلوا أن ينسحب موقف (البي يو دي) المشبوه في علاقته مع النظام السوري على قاعدة عدائه لتركيا، على كل الموقف الكردي، وكأنهم يعولون على النظام الفاشي السوري أن يعطيهم حقوقهم بعيدا عن مطالب الشعب السوري المعلنة لثورته والمقتضية لحل كل مشاكل الدولة السورية بعد الخلاص من النظام، ضمن اطار سورية ديمقراطية وموحدة ومن ضمنها المسألة الكردية.

الواقع العسكري للثورة ليس أحسن حالا من الوضع السياسي، حيث أن الائتلاف وهيئة أركانه لم يتمكنوا من تجميع كل الألوية والكتائب المقاتلة على الأرض ضمن اطار عسكري واحد، مما سمح بدخول جماعات متطرفة مسلحة، هي في الظاهر محسوبة على الثورة، وعمليا أعمالها تصب في مصلحة النظام من خلال استهدافها للجيش الحر أو الناشطين والاعلاميين السوريين والأجانب كما أن طول المدة وضعف الجيش الحر ووقوع بعض جماعاته بالفساد وموقف الدول الاقليمية والعالمية المخزي، أفسح المجال لظهور تكتلات عسكرية بلبوس ديني سياسي وانضواء قسم كبير من المقاتلين تحت ألويتها كونها تتلقى الدعم من دول البترودولار، وهؤلاء يشكلون خطرا لا ينتبهون اليه من خلال دعوتهم السياسية لدولة دينية، مما يعني أن التباسا في عقول قياداتهم فهم لا يميزون بين شكل الدولة والتي لا يمكن أن تكون الا مدنية، وبين شكل السلطة، وأنه لم تتم عبر تاريخنا دولة اسلامية، حتى نواة الدولة التي أقامها الرسول الكريم في المدنية لم يسمها دولة دينية،

أما عَدَدَ كل المكونات الاجتماعية لمجتمع المدنية واعتبرهم أمة واحدة وما بعد الخلفاء الراشدين ملك عضود كما قال الرسول الكريم في حديث له مستشرفا بذلك المستقبل، ان دعوة هؤلاء الى دولة دينية تعطي فرصة للطاغية بشار بمحاولته لإقامة دولة علوية عندما يضيق به الخناق، وتصبح سوريا منذرة بالتقسيم،

إن كل ما سبق يتحمل مسؤوليته الائتلاف والذي حضر اجتماعات مركز الدراسات التي خلصت بخطة تغيير ديمقراطي في سوريا،
لكن الائتلاف لم يستطع استنباط برنامج من خلال هذه الخطة، يكون مقنعا وجامعا لكل السوريين ويوحد قواهم السياسية والعسكرية في اطار جامع، أو على الأقل في رؤية واحدة سياسيا، وهذا يعود لسبب كونهم أصبحوا فاقدين للإرادة السياسية ومسلوبيها، أما من طرف النظام فمن الواضح أنه بعد أن أنهكت قواه العسكرية وأصبح قاب قوسين من السقوط، تدخلت ايران بأذرعها العسكرية الطائفية من حزب الله والحرس الثوري الايراني وأبو الفضل العباس لإنقاذ النظام من حالة السقوط تلك، مما لم يخفه حسن نصرالله عندما قال أنه لو لم يتدخلوا لكان النظام خلال يومين آيل للسقوط، وهذا ما سبب نزاعات بين ميليشيات النظام والميليشيات الخارجية المساندة له، لكن ضعف النظام أبقى الميليشيات الخارجية هي سيدة القرار وايران هي سيدة الموقف في سوريا وصاحبة القرار في كل النواحي، بحيث أصبحت ايران قوة احتلال وشكل رأس النظام رمزا ليس الا، وما تصريح رئيس الحرس الثوري الايراني الأخيرة من أن سوريا تشكل خط الدفاع الأول عن ايران، يغريهم في ذلك صمت الدول المدعية صداقة الشعب السوري بذريعة أنهم يستنزفون في ذلك ايران وحزب الله متجاهلين ما أصاب وما زال يصيب الشعب السوري وبلاده من ويلات.

اذن نحن أمام ممثل للشعب السوري سياسيا فاقد لقراره الوطني ومرتهن للدول الاقليمية والمحلية، ومجموعات عسكرية على الأغلب أنها لن تلتزم بأي قرار يأخذه كوقف اطلاق النار مثلا فيما اذا ما توصلوا اليه مع أركان النظام، وفي الطرف المقابل نظاما فاشيا فاقدا لقراره ومرتهنا لإيران، الطرفين يعانون من اشكالية واحدة، فعلى ماذا يتفاوضون؟
لزاما على الائتلاف وللخروج من هذه الاشكالية طرح برنامج وطني ديمقراطي للتغير في سوريا متكامل ويعالج كل المشاكل التي يعانيها الشعب السوري بما فيه المسألة الكردية ويقنع المسلحين بهذا البرنامج، فضلا عن الشعب السوري، وأن يذهب بوفد واحد الى جنيف٢ لأنه سيتعرض الى ضغط كبير من الدول التي ستحضر المؤتمر، والتي سيكون عددها كبيرا،

وهي أمام هذا الضغط ستضطر للتنازل عن بعض متطلبات التغيير الديمقراطي، مما يوقعها في حرج أمام **الشعب السوري والذي لن يقبل بأقل من تنحية بشار الأسد عن السلطة مع عائلته والدائرة الضيقة من سلطته، مع ضمان ملاحقتهم قانونيا أمام المحاكم المحلية والعالمية لما ارتكبوه من جرائم في حق هذا الشعب وبلاده، ويفسح المجال أمام هيئة الحكم الانتقالي المزمع تشكيلها مع قيادة مرحلة انتقالية، تفضي الى سوريا ديمقراطية موحدة بعيدا عن المحاصصات الطائفية وأول ما يرضي الشعب السوري هو وقف اطلاق النار وسحب الجيش وخروج القوى الخارجية والافراج عن المعتقلين وعودة المهجرين الى بيوتهم لقطع الطريق أمام مخططات النظام الرامية الى تغيير الواقع السكاني في البلاد،**

وبالتساوي بطلب الائتلاف من مجلس الأمن والجمعية العمومية برسالتين متطابقتين الى توصيف الوضع الايراني في سوريا على أنه احتلال مطلوب رحيله، وذلك بسحب أذرعه العسكرية مع بشار وجماعته، واتاحة الفرصة أمام السوريين ليتفاوضوا مع بعضهم ويعيدوا تشكيل دولتهم، دولة المواطنة للجميع ويرفعوا طمي التدخلات الخارجية بما يتيح لعوامل البعد الداخلي للثورة والمتمثلة بالشعب السوري وقواه الاجتماعية بكل فئاتها لأخذ دورها في اعادة عجلة الحياة الى سوريا، بعد أن جمدها النظام البائد وكبلتها الحرب التي أشعلها النظام على الشعب، وإلا فإننا ذاهبون الى حرب لعشرات السنين يغذيها الحقد الطائفي الذي لم نكن نعرفه، وتخاذل الدول الداعمة فلنكن أسياد قرارنا ولنتصرف بحكمة مستنده الى ارادة الشعب الذي خرج على حاكم يملك نصف مليون تحت السلاح ولم ترهبه، وليرعوي أصحاب العقول الضيقة وليفتحوا عقولهم ويتعلموا من تجربتنا ومن تجارب الأخرين، ان سوريا موحدة ديمقراطية تحقق الكرامة والحرية والعدالة لكل مواطنيها هي هدف الثورة في بدايتها ولن تكون غير ذلك في نهايتها.

حسين أمارة

المخرج الأردني فيصل الزعبي:

"لو للشعب الأردني ذاكرة غير ذاكرة السمك.. لتذكرنا:
أنّ الشعب السوري هو الذي كان يأوينا دائماً.. كان مقرنا وليس مخيمنا وممرنا...

إذا قدّمنا لهذا الشعب شيئاً فقد قدم لنا أشياء:
جامعاته ، علمتنا ..
ومفكريه ، هذّبونا ..
وفنانوه ، أمتعونا ..
وأدباؤه ، شكلوا هواجسنا ..
وتاريخه ، رسم أبجديتنا ..
وأوغاريت ، علمتنا الغناء ..

لا يوجد أدفأ من الشام ..
وأكرم من حوران ..
وأشجع من الجزيرة ..
وأطرب من حلب ..

آه يا سوريّة ....
أيها الصقر الذي شويناه"

الغناء والثورة

بقلم:أسعد شلاش

كلمة طيبة صوت أنيق ايقاعاً قمرياً فطرة الجسد والروح لحن شجي هي الأغنية وفي البدء كانت الكلمة وفي البدء كان الهتاف رصاصاً يقض مضاجع الطغاة هتاف حناجر تيبست من سنين عجاف لكنها لم تحتمل خدش أظافر صغارها التي اقتلعت في عفونة المعتقلات فاستيقظت وهتفت للحرية وان بخفوت احتبسنا أنفاسنا وقد أتقنا ذلك نحن ضحايا زمن الاستبداد.

أيكون دفء شمس الربيع العربي قد رفع حرارة دمائنا ليوقظنا من سباتنا الذي طال أم أن عنفاً مفرط وهمجيةً رعناء وبعدها تبكي حماة الثمانينات على درعا اليوم ونعود لسباتنا.

حدس حنجرة عجن صلصالها بهموم البشر والوطن، وعنب جبل العرب جعلنا نتنفس الصعداء ونقطع الشك باليقين انها الحرية تدق على الأبواب وقد سمعها الشباب وقد خرجوا ليهتفوا لها من مأساة مقام الصبا الأكثر شجناً في موسيقا الشرق، تحف سميح شقير في طقطوقته على بغاة يطخون الرصاص على أناس عزل، وتساءل كيف يعتقل أطفال بعمر الورد ولكن معذرة سميح هو ليس ابن بلدنا ولو كان كذلك لما قصفنا بكل أنواع الأسلحة التي ادخرها منذ خمسين عاماً ليكش بها الذباب عن الجولان كي يهنأ من ينام هناك بنومه.

عمت التظاهرات أصقاع البلاد لكل جمعة اسمها وما يناسبها من هتاف كان الهتاف مايسترو التظاهرات فكلما كان ايقاعه سليما وصوته عذبا كان تفاعل الجمهور معه أكثر حماسة وتحولت التظاهرة الى كرنفال للحرية وكلنا يذكر كيف كان تتوهج مليونيات حماة مع حنجرة البسيط قاشوش واهزوجته الخالدة (يا لله ارحل يا بشار) اهزوجة ((بسيطة كالماء، واضحة كطلقة مسدس)) ارتقت بجدارة الى مستوى الأهازيج التراثية التي توارثها أبناءنا عن أجدادهم، لم يحتمل الطغاة حنجرة قاشوش، فاقتلعتها أنياب حقدهم، لكن حنجرة القاشوش أنبتت آلاف الحناجر وصار القاشوش رمزاً فكل من أبدع

وألهب حماس جموع المتظاهرين في مدينة أو بلدته أو حيه هو قاشوش.

وحدت أهازيج القاشوش السوريين وترددت أصداءها في كل البلاد وتحدى سميح شقير الطغاة، لا تظنوا أنكم بتهشيم أصابع علي فرزات واقتلاع حنجرة القاشوش، سوف تثنون السوريين عن حريتهم، فسوريا (بدها حرية) في أمريكا عزفت الأوركسترا مؤلفاً من قالب السمفوني لعازف البيانو الحمصي مالك جندلي يبني على أهزوجة القاشوش (يا الله ارحل)

ليخلد القاشوش وأهزوجته وكان الثمن سياط الشبيحة أدمت جسد أبويه العجوزين وليكن هذا العمل باكورة الأعمال الموسيقية التي كتبت لثورة من ثورات الربيع العربي بهذه الصيغة.

ابنة فنان تَرَكَ بصماته على الأغنية السورية في محاولة لتأسيس أغنية سورية محضة أعلنت أصالة ابنة الفنان مصطفى نصري أنها اسم على مسمى وأنها لن تعود لبلدها طالما أن هناك طاغية يقتل الشعب وقدحت حنجرتها لثورة شعبها ولسان حالها لن أكون أسيرة طغيانكم بما قدمتموه لي من علاج من مشافي أوربا.

كنان العظمة عصفور دمشقي عالمي في تغريده على آلة الكلارينت انضم الى صفوف شعبه وعزف على مسارح أوروبا على أوتار بزق كردستاني

لعوب وصوت قوته تهز جبال كردستان غناء للثورة السورية وردا لجميل سميح يوم غنى لشيفان هتف أشقاءنا الكرد للحرية وأزادي وظهرت فرق كردية عدة غنت للثورة.

من مصر صاحب الصوت الرخيم والمفعم بالإحساس على الحجار أنشد مع سميح للأسطورة الحية أطفال ونساء سورية وشبابها الجسور الذي يتلقى الرصاص بصدوره العارية.

وان كان لساسة العراق وحكامها مصالح نفعية أو غيرها وتنكروا الجميل الشعب السوري الذي احتضنتها أيام محنتهم فان للفناء الانسان رأي أخر

عازف العود المبدع في تكنيكه نصير شما داعبت أناملة أوتار عوده فتطايرت من بينها فراشات ملونة تحيي الثورة السورية.

من حاضرة بلاد الشام الثقافية من لبنان الذي دنسه دكتاتور سوريا الفنان المتألق فضل شاكر غنى للثورة السورية وأعلن بعدها أنه اعتزل الغناء ولم تعد تغريه النجومية فانضم الى صفوف أحرار لبنان وقاتل معهم ضد مرتزقة صبيٌ ولي الفقيه ليكون أول فنان عربي على هذا المستوى يقاتل من أجل الحرية وضد الظلم وهذه سابقة تحسب له وتتمنى ثورتنا أن يكون بألف خير أينما كان وله منها ألف تحية

فنان لبناني أخر وهب فنه لقضايا الحرية والشعب، انه أحمد قعبور صاحب الصوت الدافئ والمشبع حماسا نادى ثوار سوريا وشد على أياديهم وقبل الأرض تحت نعالهم وغنى لهم.

مارسيل خليفة الذي لم يبخل في أغانيه طيلة حياته الفنية على الثوار والشهداء اكتفى بوقفة تضامنية مع مثقفين لبنانيين وبخل على موسيقا ثورتنا بأغنية أو عمل موسيقي وعتب ثورتنا عليه كبير.

موسيقا الراب الوافدة حديثا الى مجتمعاتنا غنت بدورها لثورتنا في الداخل والخارج بالعربية ولغات أخرى.

وان كان لحماة قاشوشها فلحمص ساروتها هو الذي هجر ملاعب كرة القدم واحترف قيادة التظاهرات وبإحساسه العالي استطاع أن يعمم الأغنية الفراتية (جنة جنة سوريا يا وطنا) على كل أصقاع سورية.

تألق بلبل درعا بكل ما أنشد صوتا وايقاعا كذلك بلبل رنكوس أغان وأهازيج ومواويل فراتية بلكنة بدوية طيعة للغناء.

من دير الزور عروس الفرات أكثر من مغن وشاعر شعبي غنى للثورة من بين أشجار زيتون ادلب من جرجناز أنشد (رائد) (ساقط ساقط يا بشار) وتردد صداها في كل المحافظات السورية.

حلب أم الطرب لم تقدم للثورة على صعيد الغناء والموسيقا ما يذكر لها. للأطفال كان نصيب كبير في قيادة التظاهرات والهتاف وكلنا يذكر ذلك الطفل الحمصي الذي أبدع وبدا كأنه مايسترو يقود فرقة موسيقية يومئ بيديه للجموع ليجلسوا خافضاً نبرة صوته، ثم يبدا بالتصعيد شيئاً فشيئاً مع قيام حركة المتظاهرين الى الأعلى الى أن يبلغ الذروة.

أما على الصعيد النسائي فلا هتافات تذكر سوى فدوى سليمان التي كانت تهتف الى جانب الساروت لأن المظاهرات النسائية كانت تسير وراء الرجال ويهتفن بما يهتف به الرجال وان كانت التظاهرة نسائية صرفة فغالباً ما يكون هتافها من الرجال، وذلك لاعتبارات لا تخفى على أحد.

واكبت الأغنية كل حيثيات الثورة السورية، في البدء كان الهتاف بسيطا عفويا دون مكبرات صوت، ازداد عدد المتظاهرين استخدمت مكبرات صوت محمولة، وألفت بعض الهتافات الخاصة باسم كل جمعة، استخدمت أجهزة صوت كبيرة تحمل على سيارات، غنينا في مظاهراتنا مع سميح (ان عشت فعش حراً أو مت كالأشجار وقوفاً) زففنا شهداءها على أغنية (رجع الخي يا عين لا تدمعيلو).

مطربين شعبيين ملوا من اجترار أغان أكل عليها الزمان وشرب، ضخت الثورة في حناجرهم دماء جديدة ومواضيع جديدة، غنوا للشهداء، للأطفال، للثوار، للأمهات الثكلى، أغان تراثية خلعت كلماتها القديمة ليبقى لحنها، وتؤلف لها كلمات جديدة تبكي الشهداء وتمجد الثورة، فكانت تجربة مثيرة وكلنا يذكر (سكابا يا دموع العين سكابا على شهداء سوريا وشبابا) التي أبدعتها القريحة الحمصية حتى العراضات الشعبية في دمشق واريافها والعراضات الحمصية كان لها دورها في الغناء للثورة.

تغلغلت أغاني الثورة ومواضيعها في كل حيثيات التراث الشعبي وكأنها تؤسس لتراث جديد على الأقل شكلاً وأحيانا شكلاً ومضموناً.

ومن التجارب الناجحة على صعيد الغناء الرسمي في هذا المجال استبدال كلمات (حماة الديار ويا شباب العرب) بكلمات جديدة تواكب روح الثورة وتخلصنا من سأمنا من الديار وحماتها، والشكر كل الشكر الى كل من هتف وعزف وغنى لعدالة ثورتنا، وبرهن أنه انسان قبل أن يكون فنان ملتصقا بهموم البشر وأظن أن الشعب لن ينساه وسيفتح له الأبواب ويستقبله بحفاوة بالغة بشوارع وساحات سورية الحرية وان طال الزمن. أما أولئك الذين انحازوا للظلم وظلوا ينعقون بمجد الدكتاتور ليملؤوا بطونهم من لحوم جيفه، فأظن أن الشعب والثورة ستلعنهم، ولعنة الثورة لها أثر رجعي وسيقبعون هم وفنهم في زوايا النسيان، فالفن في سوريا ما قبل الثورة هو غير الفن في سوريا ما بعد الثورة، والغناء والعزف وحتى الذائقة الفنية في سوريا ما قبل الثورة هي غيرها في سوريا ما بعد الثورة، رغم القتل والدمار والخراب تبقى الأغنية،

فللشهداء زغاريد وأغنيات تخلدهم

وللثوار أغنيات تشد من أزرهم

وللأطفال أغنيات تعدهم بمستقبل أجمل

وللأمهات أغنيات تشيد ببسالتهن وصبرهن في تحمل كل ما يجري وللطغاة أغنيات تلعنهم وتبشرهم بأن مزابل التاريخ ملأى بالطغاة

ملاحظة:

أعتذر ان لم أذكر بعض التجارب والأسماء والتي سقطت سهوا لأن هذا الموضوع الغناء والثورة يحتاج الى أكثر من كتاب ليفي بالغرض.

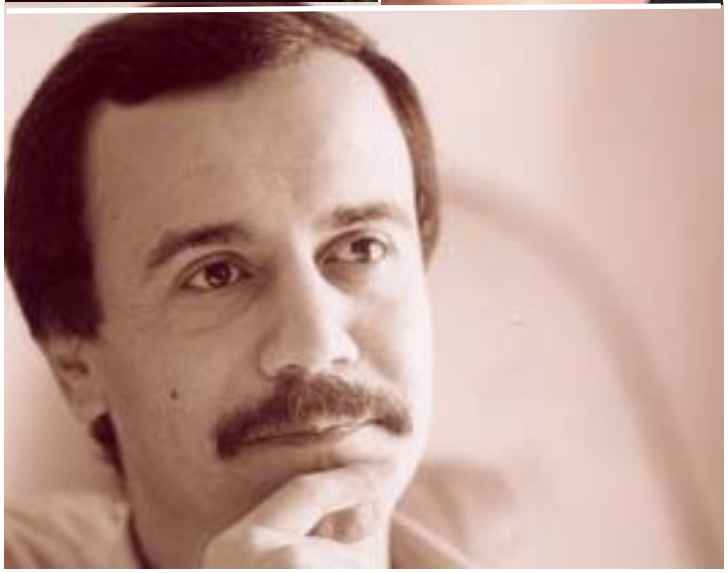

حقيقة العلاقات بين إيران والغرب

قد لا يبدو الحديث عن العلاقة بين إيران والغرب ذو أهمية بالغة إلا في إطار التداعيات الحاصلة على مسار الثورة السورية والظلال الثقيلة التي تلقي بأثرها على مجريات الأحداث وخاصة بعد الإتفاق الأخير بين إيران والغرب في جنيف وما له من دلالات يمكن البناء عليها من أجل الوصول إلى فهم لحقيقة العلاقات التي تربط بين الغرب وأمريكا وبين إيران الدولة التي ناصبت العداء للعرب رغم ادعاءات هذه الأخيرة بأنها دولة مقاومة ومواجهة للغرب وأمريكا الشيطان الأكبر والصهيونية العالمية .

في الحقيقة إن العلاقة بين الغرب وإيران مرت في مراحل عديدة متفاوتة بدرجة عمق العلاقة ووضوحها والمصالح المشتركة وأواصر صداقة لم تكن لتخفى على أحد وذلك منذ عهد الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي الذي ورث الحكم عن أبيه الشاه رضا بهلوي بعد أن أطاحت به قوى التحالف خوفا من جنوحه ناحية ادولف هتلر في الحرب العالمية الثانية وتزويده بالنفط فقامت قوات التحالف باحتلال إيران والإطاحة برضا بهلوي وتنصيب ولده محمد رضا بهلوي بدلا عنه وكان ذلك في العام ١٩٤١ م إلى العام ١٩٧٩م وعانت إيران في هذه الفترة من اضطرابات سياسية بعد الحرب العالمية الثانية أدت برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق إلى إرغام الشاه على مغادرة إيران حيث احتدم الصراع بين الشاه ومصدق وتدهور الوضع السياسي بشكل غير مسبوق ليلتجأ إلى بغداد ثم ليعود مجددا بإنقلاب عسكري ليعيد الأمور إلى نصابها مرة أخرى وليمسك بزمام الأمور بقبضة من حديد ساعده في ذلك علاقاته الوطيدة بدول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل فكانت الحياة السياسية في ظل حكمه شبه معدومة وكان حاكما مستبدا أساء علاقاته مع جيرانه العرب ليتحول إلى شرطي المنطقة الفاسد فاستولى بالقوة على الجزر الإماراتية واحتل الأحواز عربستان واستغل ثرواتها النفطية بمباركة الغرب إلى أن أمضى فترة حكمه التي إنتهت عام ١٩٧٩م مرغما على مغادرة إيران للمرة الثانية ولكن هذة المرة بغير رجعة إثر إضطرابات شعبية هائلة ومظاهرات عارمة في العاصمة طهران ضد الظلم وبمغادرة لشاه للعاصمة طهران تسلم الخميني الحكم بعد عودته من منفاه من إحدى الضواحي الفرنسية {نوفل لاشاتو} لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات مع الغرب تأخذ شكلا وأبعادا أخرى لتصبح إيران دولة الملالي التي تصدر الثورة الإسلامية المزعومة ولتدخل في حرب مع جارتها العراق ومن وراءها دول الخليج العربية التي طالما تألمت وذاقت المرارة من الدولة الفارسية وأطماعها في الهيمنة على المنطقة وثروتها النفطية واستمرت الحرب سجالا لتستنفذ طاقات ومقدرات دول هذه المنطقة بدون أي حسم يذكر وذلك بسبب الدور الذي لعبته الدول الغربية وأمريكا والتي كانت لها المصلحة في استمرار هذه الحرب دون أن يحقق أي طرف فيها نصرا ظاهرا وحتى يتحقق للغرب ما يريد عمد إلى تزويد الطرفين بالأسلحة بدرجة متعادلة وحين كانت ترجح إحدى الكفتين كان يسارع بكل الطرق القذرة حتى يعيد التوازن مرة أخرى وليست فضيحة إيران جيت وما أثير عنها حول تزويد الولايات المتحدة الأمريكية لإيران بنوعية متطورة من القذائف المضادة للدروع مقابل إطلاق سراح رهائن لدى جهة تابعة للنظام الإيراني إلا دليلا إضافيا على الدور الذي كانت تلعبه تلك الدول في هذا الإطار ولا سيما أن اسرائيل لم تكن بعيدة عن هذه العملية في حيثياتها وتفاصيلها والمثير للدهشة أن الأمر تم في ظل الشعارات الكبيرة كالموت لإسرائيل وأمريكا الشيطان الأكبروما إلى ذلك من تقيات فارغة تكشف عن زيف هذه الإدعاءات المصطنعة عن حقيقة العداء بين الغرب واسرائيل وبين إيران التي لا تستطيع أن تنكر الخدمة الكبيرة التي قدمها لها الغرب فيما يتعلق بحرب الخليج الأولى والثانية وتخليصها من شوكة كانت في حلقها وتسليمها العراق على طبق من ذهب .وفي ظل المراحل التي تعاقبت بين حكم الشاه وصولا إلى حكم الخميني إلى وقتنا الحاضر والإثباتات على ترابط المصالح بين الغرب وإيران كثيرة فعند قيام دولة العدو الصهيوني عام ١٩٤٩ لم تحتج حوزة قم الدينية ولم يظهر أي إحتجاج سياسي من إيران والخميني الذي يعتبر أول من أوجد بدعة الولي الفقيه لدى الشيعة والتي لم تكن معروفة قبل القرن التاسع عشر وأول من طرح هذه الفكرة كان { أحمد تراقي } في كتابه عوائد الأيام ثم تبناه الخميني الذي قدم من فرنسا العلمانية أم العلمانية ؟؟وكذلك التعاون العسكري وما عرجنا على ذكره في فضيحة إيران جيت وغيرها كالذي أعلن عنه أبطحي نائب رئيس وزراء إيران السابق حيث قال بالحرف إن إيران قدمت العون للأمريكين في حربهم ضد أفغانستان والعراق لولا إيران لما سقطت كابل وبغداد بهذه السهولة وكذلك التعاون والتنسيق الأمريكي مع فيلق بدر صنيعة الحرس الثوري الإيراني وإطلاق يده في العراق برعاية أمريكية ولا ننسى زيارة أحمدي نجاد لبغداد بحماية أمريكية كاملة وحتى أن شارون السفاح في مذكراته يقول : لم أرى في الشيعة أعداء للدولة العبرية وفي هذا المقام وبعد هذا الكم الكبير من الأدلة التي تثبت أن العلاقة بين إيران والغرب عموما في ظاهرها عداء وتصريحات جوفاء وفي باطنها تفاهمات ومصالح كبيرة على حساب القضايا العربية والإسلامية الحقة وخير دليل يمكن أن نختم في هذا المحور مرور أكثر من خمس وثلاثين سنة على قيام الدولة الإيرانية المتأسلمة وبينما تزداد قوتها وتبني مفاعلات نووية ولم يطلق عليها رصاصة واحدة من قبل الغرب لا بل يسعى الغرب وبكل ندية إلى التفاوض معها والذي تمخض أخيرا عن إتفاق قال عنه الإيرانيون بأنه تاريخي وقال عنه الغرب بأنه يعززالفرص لمسار السلم العالمي

محمد سعيد قصاص

غولِم Golem

بقلم : حسن الوزان

في البدء كانت الكلمة .. و كانت الكلمة حرية.
و كان الزمان أواخر القرن السادس عشر، و المكان في قلب الحيّ اليهودي في براغ، و صيحات الرجال و عويل النساء و بكاء الأطفال يهزّ بصخب فضاء الكنيس الوحيد كصاحبه، الحاخام الأكبر يهوذا بن بيزالل، يصغي في صمت لشكوى الناس الهاربة من موت محاكم التفتيش في غرب أوروبا إلى الاضطهاد المميت في قلبها و شرقها. كعادة الرعاع، كان البوهيميون يخضعون لإرادة الملوك و يهتفون بحياتهم عالياً كلّما ساموهم العذاب، ثم يلقون باللوم على أضعفهم شأناً و يفرغون غضبهم في الغريب. كان الغيتو اليهودي هدفاً لكلّ نقمة، فإن رفع الحاكم الضرائب رجم الناس بيوت المرابين، و إن ساق الشباب إلى الموت في الحرب أزهقوا أرواح بضعة صبيةٍ يعتمرون القلنسوة.

"الحاكم صديقك يا مولانا، مره أن يخصّص لنا من الجند حامية" "يا مولانا، ادع لنا يهوه يرفع عنّا المصيبة". و كان بن بيزالل يصغي و يشهد معاناة قومه، لم تغن علاقاته بالبلاط الملكي عنهم الأذى، كما أنّ الربّ غائب في هذا التيه الذي يعيشونه منذ هجرتهم الأندلس، كان هو موئلهم الآن و أملهم الوحيد ليستمروا على قيد الحياة. رفع يده فسكتوا، و أشار لهم أن ينصرفوا ففعلوا، و كانت ليلة القرار .

في قلب العتمة حمل سلّته إلى ضفّة نهر الڤلتاڤا، غرف من الطين المخضّب بدم الضحايا بقدر الأسى الذي في قلبه، و طفق عائداً إلى المدينة فطاف بالبيوت النائمة، يقبض على آهةٍ حارقة تخرج من قلب أمٍّ ملوّع، يقطر دمعةً ترشح من جدرانٍ مهدّمة، و يخلط ذلك بالمزيج المقلق النائم في السلّة. في قبو الكنيس استحضر كلّ ما تعلّمه من أسرار الكابالا، و خطا إلى المنطقة المحرّمة،

كان الطين يتراكم في هيكلٍ مبهم يفوق حجم الرجل الشديد مرتين، جسد مارد و رأسٌ محشورة بلا عنقٍ بين الكتفين العريضتين تتوسطها عينٌ جاحظةٌ وحيدة، لم يكن الجمال يعني يهوذا في شيء، بل على النقيض فقد أراد للرعب أن يتقدّم قبل أن تطلّ هيئة الوحش الذي كان يصنعه، عبر بين عالمين و قبض بكفّه من الروح الأعظم و حبسها في كرةٍ بلّوريّةٍ شفّافة فاصطبغت بلون الدّم، غاصت ذراعه في صدر التمثال بعزم مرتّلاً اسم الربّ و مستذكراً كل أسماء الأبرياء الذين قضوا نحبهم على يد الظلم، و عندما نزعها فارغ اليد صاح الوحل المتصلّب! كان تنفّسه ثقيلاً و رأسه محنيّاً ينتظر اللمسة الأخيرة، مدّ يهوذا إصبعاً ثابتة و حفر الطلسم في جبهته: إمِيت .. الجوهر. و كان الغولِم.

عرفه اليهود سريعاً، فعندما اقترب من الغيتو بعض بلطجية براغ في الليلة التالية بمشاعلهم خرج عليهم المخلوق المرعب، كسر عنق الأول و مزّق الثاني بيديه العاريتين إلى نصفين، و عندما حاول الثالث إحراقه صاح فيه فمات رعباً ! لاذ البقيّة بالفرار، و ستنشغل براغ بأسرها لشهورٍ عديدة بسيرة الغول الذي جلبه اليهود من العدم، في حين سيبجّل هؤلاء حامي الحيّ و يرى فيه البعض رغم قبحه المسيح المنتظر، و ككلّ مؤمن، كان الغولِم يرتاح من مغيب الشمس يوم الجمعة حتى مغيبها التالي، عندما يمدّ الحبر الأكبر يده في صدره و يحفظ بلورة الروح في جيب ردنه ذاك اليوم من كلّ أسبوع، و ينتظر التمثال الأصمّ عودة الحياة.

لم ينعم اليهود بالأمان المنشود، بل فقط بلحظات فرحٍ همجي كلّما هجم مغامرون و حاقدون من المدينة على حيّهم فيرتدّون خائبين.

لم يعد البوهيميون ينتظرون المناسبات ليُشبعوا غرائزهم البهيمية فقد كان الغول موجوداً باستمرار، و اتّخذ قتاله شكل الكرّ و الفرّ، يناوشونه في طرف الحيّ بينما يحرق آخرون منازلاً آمنة في الطرف الآخر، يركضون أمامه في إحدى السبل الضيقة بينما يستمتع بعضهم في طريقٍ بعيدة باغتصاب فتاةً يهودية، و لو تمكّن منهم سوء الحظّ و وقعوا فريسة الوحش فكلّ ما يحصل هو أن يعودوا بأعدادٍ أكبر يغذّيهم الحقد المتعاظم بإصغائهم إلى ابتهاج اليهود برؤية أشلائهم الممزّقة.

لكنّ الكارثة حلّت يوم همس أحد كبار الحيّ في رأس الغولم، و ليلتها هجم على أحد أشراف براغ المقرّبين من القصر و رمى جثته في النّهر. كان انتقاماً بين شخصين، لكنّه اتّخذ منذ ذاك الوقت شكل الحرب، إذ باتت فرق الجنود تحاصر حارات اليهود مضيّقةً عليهم سبل العيش، و إن حصلت مشادّة أو تطوّرت مشاجرة كان المزيد من الضحايا يسقط هباءً و الكره بين الجميع ينمو و يتوغل .. ذلك الكره كان النسغ الذي يحيي الغولم، كان يزداد قوةً و بطشاً رغم أنّ بطولاته خارج أسوار الحيّ باتت مجرّد غثاء.

استيقظ يهوذا ذات صباح على ضجّةٍ عالية في صحن الكنيس، نزل على عجَل إلى الناس المتجمهرة و هي محتدّة في نقاشها "ما عادت الحالة تُطاق، فليرحل الوحش عنّا فقد كنّا أفضل حالاً بدونه" "أنسيتم كيف كانوا يسوموننا سوء العذاب؟! بفضله صاروا يحسبون لنا ألف حساب" "كان لي ثلاثة أولاد، الأوّل قتله الهمج أيّام اضطهادنا، و الثاني عندما حاولوا محاصرة الغولم، و أمّا الثالث فقد قتله الغولم ذاته عندما ظنّه أحد الجنود! و ها أنا اليوم مكلومٌ بهم جميعاً" "أولئك الوحوش كانوا يقتلوننا ببطء، لولا فظاعاتهم لما كان هناك غولم" "وهل أصبحنا وحوشاً مثلهم الآن!؟ هل نسيتم كيف رقصتم على أشلاء زوجة ذلك السلوڤيني المُعدم أمام عينيه!؟" "وحشيتهم هي التي أطلقت العنان للقسوة داخلنا، ما عاد لنا من أملٍ في هذه الحياة سوى بزوالهم جميعاً" "و من سيبقى منّا ليفرح بالنصر إن بقي هناك موطأ قدم للفرح!؟ كلّ يومٍ يمضي حاملاً أرواح المزيد من شهدائنا و حقائب الكثيرين على طرق هجرةٍ جديدة بعد أن فقدوا كلّ شيء. لم تغنِ عنّا بطولاتكم شيئاً" "و هل تظنّون البوهيميين يدعونكم في سلامٍ بعد اليوم لو سلّمناهم الوحش!؟ سيبيدوننا عن بكرة أبينا!" "الحاخام ! وحده الحاخام يملك أمر الغولم و يأمره أن ينصاع و يكفينا شرّه !"

و توجّهت العيون أجمع إلى يهوذا "أنا من خلقتُه. بلى. و لكنّي فعلت ذلك من أجلكم .. و منكم. هل رأيتموه يأكل و يشرب يوماً؟ ولدي يعيش على النار التي تشتعل في قلوبكم، و قد أفرطتم في إطعامه حتى أثرتم فيه النهم، و ما عاد يكفيه سوى الدم و المزيد من الدم، ما عاد لي عليه من سلطان سوى أن أنزع روحه مساء كل جمعة، و ما تبقى فهو بكم و منكم .." قاطعته الصيحات الغاضبة، و شعر بالخوف و الناس تطبق عليه أكثر فأكثر، لولا الزئير المرعب الذي ساد بعده الصمت و قد علا ظلّ الوحش فوق القامات. تقدّم فتى في أواسط عشريناته و حدّق في عين المسخ مشيراً بإصبعه "لسنا بحاجة إلى وحشٍ لندفع عن أنفسنا الأذى، نستطيع أن نموت بكرامة و نحن نقاتلهم كبشر، أما أنت فيجب أن تر.." .

لم يستطع أن يكمل عبارته، فقد هبطت القبضة الثقيلة على أمّ رأسه فهشّمت جمجمته، تراجع الحشد في هلع، وحدها خطيبة القتيل رمت بنفسها فوق دمه منتحبة، قبل أن تصمت إلى الأبد و قد داسها الغول عندما هرول هارباً إلى الخارج

نام الحيّ تلك الليلة في حزنٍ عميق، لكنّ الأسوأ لمّا يحن بعد. أشرقت الشمس صباح سبت، لكنّ المؤمنين تخلّوا عن آخر ما تبقّى من إيمانهم و نسوا راحة اليوم المقدّس و هم يهربون "إنّه يحطّم بيوتنا ! إنّه يشعل النار في حظائرنا! لقد فقد الغولم عقله !" "و هل كان لديه واحد يوماً؟! أوقفوه قبل أن يقضي علينا جميعاً !" هُرع يهوذا في رعب راكضاً في الطرقات المضطربة و هو يهدس (البلّورة .. نسيت في خضمّ حزن البارحة أن أنزعها منه ! ببقائها فيه في اليوم المقدّس ينتهي كلّ ما يربطه بنا ! كلّنا في عينه شرّ أعداء !)، سقط و قد ارتطمت به الجحافل الهاربة من زمجرةٍ مهولة، تمالك نفسه ليجد الغولم أمامه يطوّح الناس و الجدران على غير هدى، ركض بكلّ عزمه و رمى نفسه على صدره، غاصت ذراعه حتى العمق غير آبهٍ بالصراخ الوحشي الذي أطلقه المخلوق، لكنّه عندما سحبها تجمّد الدم في عروقه .. كانت الكرة الزجاجية محطّمة .. فارغة. في اللحظة التالية أطبق الغولم ذراعيه على جسده المسنّ، شعر بالهواء ينفذ من رئتيه و الدم يخنق غرغرته، لم يبق أمامه من سبيل سوى ذاك الذي لم يشأه يوماً .. مدّ ذراعه إلى جبهة الوحش، محا الألف .. الحرف الأول .. البداية .. ليصل إلى النهاية .. كان ما تبقى من الطلسم (مِيت) .. الموت.

كانت زعقة الغولم كنفخة الصور الأولى، كان لا يزال يحبس يهوذا بين ساعديه و هو يتساقط قطعاً مشتعلة، نظر إليه في حزنٍ و ندم "سامحني يا أبتاه!" "سامحني أنت يا ولدي، الربّ يخلق من الحبّ و أنا خلقتك من الكراهية، و جعلت سرّك في صدرك و كان ينبغي أن أجعله في رأسك .. اليوم ندفع كلّنا الحساب" و كان صوته يتلاشى و هو يذوب معه. في دقائق لم يتبقّى من الخالق و المخلوق سوى بعض الوحل المنصهر الدامي، بينما كانت صيحات الذعر تملأ الأرجاء و قد هجم الجند و الرعاع من المدينة على من تبقى من يهود الحي.

في تلك الليلة، دُفن الطين المشؤوم على عُجالة في علّية الكنيس، و لملم من تبقى من اليهود جراحهم في صمت، تراكمت قبورهم في سبع طبقاتٍ ملأى بجثثهم و آمالهم، و كثيرون تأبّطوا أحلامهم و مضوا إلى شتاتٍ جديد. لم يبق من ذكرى يهود براغ سوى هذه الأسطورة، و حكاياتٍ عن أصواتٍ تنبعث من سقيفة الكنيس كلّما حاول بعض الأغرار من فتية اليهود استحضار أشباح الماضي و بثّ الروح في الغولم من جديد، .. و أيضاً، فتىً روائي ورث التشاؤم عن أسلافه يُدعى فرانز .. كافكا.

مجموعة " كولن " والصدام مع أردوغان .. واقعية وادي الذئاب .!!!

تحالف دولي يحركه المحافظون الجدد في أمريكا وتموله مجموعة كوتش ويستفيد منه حزب الشعب الجمهوري وتتقدم الجماعة لتنفيذه

كثر التساؤلات المطروحة عربيا حول ما يحدث في تركيا في الأيام الأخيرة، وحول ما يسمى بصراع أردوغان كولن، تدور حول مآلات هذا الصراع وإلى من سترجح الكفة، وإن كان التوقع في السياسة مستحيلا، فإن التأمل في خطاب أردوغان الذي قال فيه "سنكسر الأيادي التي تحاول المساس باستقلاليتنا" وختمه بالقول: "انتظروا منا الكثير"، ومقارنته بالدعاء الهستيري الذي أطلقه فتح الله كولن، كاف لتقدير مدى سلامة مواضع الأقدام لدى الطرفين.

وتطرح كذلك تساؤلات كثيرة حول الأسباب التي تدفع الجماعة "الإسلامية" إلى التصادم مع حكومة أردوغان، وهو ما يمكن التخمين فيه بأن الجماعة لم تختر المواجهة مع أردوغان، وإنما من اختار المواجهة، ودفع بالجماعة لتكون واجهة، هي قوى داخلية وخارجية لا تقبل بالدور الإقليمي الذي تقوم به تركيا، ولا تريد السماح لتركيا بالمضي في طريقها الحالي، وهو ما أشار إليه أردوغان في خطاباته الأخيرة.

وعبر تاريخها، ومنذ الستينات، كانت الجماعة منحازة دائما للمنقلبين، وبينما يدعو فتح الله كولن اليوم أنصاره لبذل كل السبل لمنع الحكومة من إغلاق مراكز التدريس الخاصة بالجماعة، فإنه قد عرض على انقلابيين سابقا أن يسلم المراكز طواعية للدولة، ووضع يده في يدي من منعوا الحجاب وحاربوا الإسلام، وكما رضخت الجماعة للانقلابيين في السابق فإنها ترضخ اليوم وتتقدم لتقود حربا لا مصلحة لها فيها.

مجموعة كوتش: عبر العقود التي سبقت وصول أردوغان إلى الحكم، تحكمت في دنيا الإعلام والسياسة والمال بشكل كبير ٣ أسماء، خسر أولها المعركة في وجه حكومة أردوغان وهو مقيم الآن في فرنسا ومحكوم عليه غيابيا بالسجن لمدة ٢٣ سنة، وهو جيم أوزان، وأما الثاني، وهو إمبراطور الإعلام التركي، آيدين دوغان، فقد نجحت حكومة العدالة والتنمية في إضعافه عبر إجباره على تسديد ديونه للدولة ودفعه إلى بيع عدد من مؤسساته الإعلامية والتحقيق معه في تهم التورط في الدعوة إلى الانقلابات ودعمها.

وأما الاسم الثالث، فيتعلق بأثرى العائلات التركية، والتي تعمل في كل قطاعات الاقتصاد التركي، من التغذية وصولا إلى الصناعات العسكرية، وهي عائلة كوتش ورئيس المجموعة الحالي مصطفى

كوتش، والذي بدأت المواجهة العلنية بينه وبين حكومة أردوغان عندما اتهمه مقربون من الحكومة بدعم أحداث ميدان تقسيم (جيزي بارك) في الصيف الماضي، عبر التمويل وعبر التحريض على ذلك في "جامعة كوتش" الخاصة المملوكة للمجموعة، والتي أرسل عميدها رسالة إلى كل الطلاب قال فيها بأنه سيتيح لكل الطلاب المتغيبين عن الامتحانات إعادة الامتحان في وقت لاحق، وقد علق أردوغان بنفسه على هذه الرسالة في تلك الأيام.

وقبل ثلاثة أشهر، أعلن عن اجتماع رباعي حضره رئيس الجمهورية الأسبق سليمان ديميرال، والذي شغل منصب رئيس الوزراء سبع مرات خلال عقود الانقلابات العسكرية في تركيا، وحضره أيضا رحمي كوتش، وهو والد مصطفى كوتش والرئيس السابق لمجموعة كوتش، وكذلك تايلان بيلغان عضو مجلس إدارة مجموعة دوغان المملوكة لآيدين دوغان، حيث أجمع المعلقون على هذا الاجتماع على أنه انتهى إلى اختيار الشخص الرابع وهو مصطفى ساري غول، ليكون رجل المرحلة القادمة، وممثل حزب الشعب الجمهوري لرئاسة بلدية اسطنبول أولا، ولرئاسة الوزراء ثانيا.

حزب الشعب الجمهوري:

كما كان متوقعا، وعملا بالعرف السياسي القائل بأن الطريق إلى قصر الحكومة في تركيا يبدأ من رئاسة بلدية اسطنبول، أعلن حزب الشعب الجمهوري يوم أمس أن مرشحه في الانتخابات البلدية القادمة، والتي ستعقد في ٣٠ آذار/مارس من سنة ٢٠١٤، سيكون السياسي الشهير مصطفى ساري غول.

مصطفى ساري غول وسط عدد من أنصار حزب الشعب الجمهوري

واللافت للأنظار، هو أن ساري غول وبعد زيارة وفد عن حزب الشعب الجمهوري إلى أمريكا ولقائه بعدد من الشخصيات النافذة داخل جماعة فتح الله كولن، أبدى في خطاباته شيئا من التودد للجماعة، فبعد أن كانت الجماعات الإسلامية تمثل الخطر الأكبر على تركيا، منذ تأسيس الحزب ذو التوجهات العلمانية الراديكالية، أصبح ساري غول، وهو الرجل الثاني في الحزب، يدافع عن مواقف الجماعة وعن مراكز التدريس التابعة لها، ويصفها بأنها مهمة للحفاظ على المعتقدات الدينية.

وقبل ساعات من اختيار ساري غول مرشحا لحزب الشعب الجمهوري في الانتخابات البلدية القادمة، قالت الإعلامية التركية الشهيرة، سيفيلاي يوكساليير، أن ساري غول بنفسه أخبرها بأنه عقد اتفاقا مع جماعة كولن وبأن الجماعة تدعمه وستدعمه في الانتخابات القادمة، مضيفة: "إذا كنت كاذبة فليخرج ويكذبني، لماذا يخجل من قول الحقيقة؟"، مؤكدة كلامها: "ساري غول يمثل مشروعا، وتقف خلف هذا المشروع مجموعة كوتش وجماعة كولن ولوبيات في الولايات المتحدة الأمريكية".

المحافظون الجدد في أمريكا:

خلال زيارته الأولى لأمريكا منذ توليه رئاسة حزب الشعب الجمهوري، وخلال افتتاحه لمقر الحزب في واشنطن، قبل أسابيع، قال كمال كيليتشار أوغلو: "سنأتي كثيرا لأمريكا في المرحلة القادمة"، وهي الكلمة التي دفعت أقلاما كثيرة للحديث عن مخطط أمريكي للإطاحة بحكومة رجب طيب أردوغان، وعن انزعاج أمريكي وغربي من حجم تركيا الإقليمي المتنامي وعن مخاوف دولية من أن تصبح تركيا مدينة عالمية تنافس عواصم أخرى مثل لندن ونيويورك من حيث الثقل السياسي والاقتصادي وتفوقهم بموقعها الجغرافي وإرثها الحضاري.

والمحافظون الجدد هم حَمَلَة مشروع القرن الأمريكي الجديد، وورثة الليبرالية الستراوسية أو المحافظين ذوي التوجه اليميني المتدين ولكن بنَفَس ليبرالي، ويسيطر هذا التحالف بشكل كبير على وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية وعلى لوبيات اقتصادية ضخمة، ويحضا كذلك بنفوذ سياسي كبير داخل أمريكا وخارجها.

ويرى محللون، من بينهم الإعلامية سيفيلاي يوكساليير، أن تحالف المحافظين الجدد مع حزب الشعب الجمهوري وجماعة فتح الله كولن يهدف بالأساس وتحديدا إلى الإطاحة بشخص رجب طيب أردوغان وبرئيس جهاز الاستخبارات التركية، هاكان فيدان، والذين أبديا عنادا كبيرا في تعاملهم مع القوى الدولية، سواء من خلال مواقف أردوغان من القضايا الإقليمية، أو تحركات هاكان فيدان التي أخرج من خلالها جهاز الاستخبارات التركية من تحت عباءة الموساد الإسرائيلي.

وفي السنة الأخيرة أستخدم الإعلام الأمريكي وحلفاؤه بقوة لتنفيذ هذه الغاية، سواء من خلال التركيز على استخدام مصطلح "السلطان أردوغان" و"حلم أردوغان بإقامة الخلافة"، أو من خلال التغطية المكثفة لأحداث تقسيم في الصيف الماضي، بالإضافة إلى تقارير كانت تنشر بصفة روتينية، كان آخرها يتهم هاكان فيدان بتسليم إيران معلومات استخبارية عن عملاء للموساد الإسرائيلي مما أدى إلى اعتقالهم هناك.

ما خلف قضية الفساد المالي:

بالإضافة إلى المصلحة الانتخابية التي حققها حزب الشعبي الجمهوري، والمعنوية التي حققتها الجماعة، حققت أمريكا أهم أهدافها من خلال ضرب رجل الأعمال التركي الإيراني الأصل، رضا زراب، والذي كان وسيطا ما بين الحكومة التركية والإيرانية، فبسبب العقوبات المفروضة على إيران، ومنع تركيا من دفع ثمن النفط الإيراني عبر الطرق التقليدية، قامت الحكومة التركية طيلة السنوات الماضية بإيداع أصمان النفط المستورد من إيران في حسابات بنكية إيرانية في تركية، لتقوم إيران في ما بعد بشراء الذهب من تركيا من عند رضا زراب وغيره من رجال الأعمال المقربين منها في تركيا عبر تلك الأموال.

وفي حديث له مع الصحافة مباشرة بعد إخلاء سبيله، نفى زراب التهم الموجهة له وقال: "أنا أقوم يوميا باستيراد وتصدير طن من الذهب، بصفة قانونية، ولا ضرائب تفرض على تجارة الذهب في تركيا، فلماذا أقدم رشوة؟"، ثم أضاف: "ذات مرة علقت شحنة ذهب قادمة من إفريقيا بسبب نقص في الأوراق القادمة من عند البائع الإفريقي، وعندما حاولت معالجة الأمر ابتزني مساعد مدير بجهاز الأمن وطلب مني رشوة بمليون دولار ونصف، وقد رفعت الشكوى وتسجيلات الصوت لوزير الداخلية".

وأضاف رضا زراب، "بعد فترة اتصل بي صحفي وقال لي بأن لديه ملف عن تهم بالفساد موجهة لي، فحولته إلى أحد المحامين العاملين معي، فإذا به يبتزني ويطلب مني مليون دولار مقابل عدم نشر تلك الملفات، وكل هذا مسجل عندي، وقد أخبرت قاضي التحقيق بأن بإمكاني إعطاؤه تسجيلات هذه المكالمات"، مع العلم بأن زراب قام في الأيام الأخيرة بنشر بعض هذه التسجيلات على موقع يوتيوب، وقال زراب: "لقد قدمت كل هذه المعلومات لوزير الداخلية منذ أشهر، وبدأت في تقديم شكوى ضد مساعد مدير الأمن وضد الصحفي الذي ابتزني، ولكن الغريب أنهم هم يحاكمونني اليوم !!".

ومن جهة أخرى حققت أمريكا أو المحافظون الجدد في أمريكا مصلحة اقتصادية أخرى، من خلال ضرب مؤسسة "هالك بنك" والذي اتهم رئيسه بالفساد، حيث كان هذا البنك يمثل شريان الحياة بالنسبة للعلاقات الاقتصادية التركية الإيرانية، وفي حال نجاح هذه الضربة في ردع البنك عن تعامله مع الإيرانيين، فإن أمريكا ستنجح في تضييق الحصار على إيران وإبقاء كل مفاتيح رفع الحصار حصريا بين أيديها.

الدكتور عباس خان

قدم الدكتور عباس خان الى سراقب في ذروة الحراك الثوري واشتداد هجمات النظام الوحشية على المدنيين، عمل متطوعا كطبيب جراحة عظمية، سهر الليالي في غرف العمليات وشاركنا قلة الطعام والخوف .

غادرنا الى حلب عندما قدر أنه سيكون مفيدا فيها أكثر من بقائه بسراقب، وعمل في احد المشافي الميدانية هناك، ليعتقل عن طريق الخطأ .

استمر اعتقاله لخمسة عشر شهرا وكل فترة كان يقال أنه سيطلق سراحه بسبب ضغط العائلة البريطانية على حكومتها، أفرج عنه لكن "جثة" .

عباس خان : باسم أطفال سراقب الجرحى الذين أنقذت حياتهم وباسم أمهاتهم وأسرهم نثمن تضحيتك العظيمة لأجلنا واختيارك الخلود على ارض سوريا.

تعازينا الحارة لوالدتك السيدة فاطمة خان ولأسرتك وزوجتك وأطفالك .

شكرا دكتور عباس.

المكتب الطبي

المجلس المحلي لمدينة سراقب وريفها ٢٣-١٢- ٢٠١٣

سراقب
مجلس الإدارة المحلية